معراج

جمادى الثاني 1436هـ - مـارس 2015م

العدد الثاني / نشرة دورية تصدر عن هيئة علماء فلسطين في الخارج

حارث الضاري في ذمة الله

مرحلة كف اليد المرحلة الأولى من مراحل الجهاد

معراج
جمادى الثاني 1436هـ - مارس 2015م
العدد الثاني / نشرة دورية تصدر عن هيئة علماء فلسطين في الخارج

2 نداء العلماء/ الشرح والبيان لحرب العدوان والشيطان
د. أحمد الريسوني

3 الأقصى في قلوبنا / أبو هريرات الأقصى.. 13 دقيقة تروي قصة "أبو أيمن" مع القطط

4 من فقه الجهاد/ مرحلة كف اليد المرحلة الأولى من مراحل الجهاد
د. نواف تكروري

6 فتاوى ومسائل شرعية

7 أنشطة/ من أنشطة هيئة علماء فلسطين في الخارج

9 أمة واحدة/ الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق في ذمة الله تعالى

10 في الصميم

11 نصوص مختارة/ فعل العالم وإقراره معتبر في الفتوى كقوله

12 من خلف جدار العدو/ عشرة من اليهود
مخلص برزق

14 في الخلال الوارفة / أي المؤمنين أكيس ؟
مخلص برزق

الافتتاحية

اعتبار القضاء المصري (أو محكمة القضايا المستعجلة) حماس منظمة إرهابية هو دليل على:

أولا : مصدر هذا الانقلاب ومؤشر على أسباب وجوده ودلالة على غرضه والهدف منه, فهو يفسر التواطؤ الأمريكي والصهيوني مع هذا الانقلاب وأنه لم يخرج من مصر ولا من شعبها الأبي وإنما هو ثمرة ترتيب من خارج هذا البلد ومؤامرة على مصالحه و مصالح الأمة وخدمة للكيان الصهيوني وما وجد إلا بدفع صهيوني أمريكي وبالتالي فإنه يمكن القول في ظل هذا النظام الانقلابي أن مصر باتت اليوم بيد الاحتلال الصهيوني يرتب من خلال نظامها الانقلابي بما يخدم مصالحه ويعادي أعداءه ويوالي أولياءه .

ثانياً : هو دليل على الانهيار الأخلاقي الذي بلغه القضاء في مصر فقد خرج على كل القيم والنظم والأخلاق والمبادئ فبان قضاءً مسيساً عميلاً يعمل لصالح الأعداء بعيداً عن القوانين واللوائح ...

وإلا فكيف يمكن أن تعد حركة مثل حركة حماس التي تدافع عن قيم الأمة كلها ومقدساتها إرهابية من قبل قضاء عربي ... ويدلل على هاتين النقطتين ما صدر من قبل من أحكام بحق أشخاص واعتبارهم قاموا بأعمال ضد مصر في هذه الفترة (خلال السنوات الأخيرة) ثم تبين بعد ذلك أنهم شهداء أو أسرى أو لم يخرجوا من غزة في الوقت المنسوب إليهم فيه القيام بالعدوان - مثل حسن سلامة والجعبري - وغيرهما ,

فكيف يصدر حكم من هذا القبيل وأي تثبّت وإجراءات قضائية جرت ؟ .

أليس هذا دليل على أنها أحكام سياسية لا علاقة لها بالقضاء وإجراءاته وتوثيقا ته .

ثالثا : اعتبر أن وصول هؤلاء الانقلابيين إلى هذا المستوى من الانحطاط والوقاحة من سياسيين وعسكريين وإعلاميين وقضاة دليل على الانهيار واليأس الذي يلبسهم أو غياب عقولهم في تنفيذ تعاليم وإملاءات الخارج فقد تجاوز الأمر ما كان في عهد مبارك من كل وجه . إن كان في مجال الحريات العامة في الداخل المصري فقد بلغ الاغتصاب والعدوان حداً غير مسبوق , أو في مجال الانبطاح للأعداء ومنافستهم في انتهاك حرمات الأمة .

وبالتالي فإن الشعب المصري مطالب بأن يخرج ليهز أركان هذا الانقلاب وأن يقض مضاجع هؤلاء الانقلابيين ويبطل مشاريعهم المدمرة لمصر والمنطقة وعلى شعوب الأمة بل وقياداتها دعم الشعب المصري في تحركه ضد هذا الانقلاب وقطع الإمداد عن الانقلابيين وتحويلها لدعم الشرعية في مصر , وذلك أن خطر هذا الانحطاط ألقيمي المطلق سوف ينعكس على الأمة كلها مما يستدعي موقفا رسمياً وشعباً في وجه هذا الطغيان , واعتقد أن كل من يدعم هذا النظام يعد شريكا له في جرائمه وأعماله العدائية للأمة كلها .

وأخيرا: فإن على القوى الفلسطينية أن تقرر وبكل وضوح رفض وجود أي دور مصري ما دام بأيدي هؤلاء الانقلابيين القتلة فهم غير أمناء على هذه القضية , إن في إطار المصالحة حيث أن هناك شك بل يقين بعدم حرصهم على جمع كلمة الفلسطينيين وتوحيد صفهم , أو في مسألة التفاوض والعلاقة مع الكيان الصهيوني في كل محطاته فهولاء منحازون إلى الكيان ويعملون لصالحه ولا يؤتمنون على هذه القضية وليس بالإمكان الثقة بهم واستئمانهم على تحقيق مصلحة العباد والبلاد ما لم يتغير هذا القرار وهذه المواقف السيئة ويعلن هؤلاء مواقف ضد الاحتلال ومع المقاومة وإلا فإن حكم هذه المحكمة يتساوق مع الأحكام الصادرة من القضاة الصهاينة ضد المقاومة ,ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المحكمة التي أصدرت هذا الحكم بشأن المقاومة هي ذاتها التي أعلنت عدم اختصاصها عندما رفعت إليها قضية من هذا القبيل على الكيان الصهيوني .

د. نـــواف تكروري

الشيخ الدكتور
حـــارث الضـــاري
في ذمة اللّه

الشرح والبيان لحرب العدوان والشيطان

الشيخ الدكتور / أحمد الريسوني

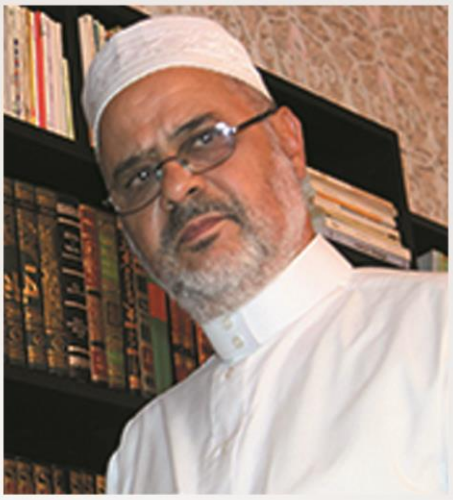

بعد الكلمة المقتضبة التي كتبتها مؤخرا بعنوان (حرب العدوان والشيطان)، تلقيتُ عدة استفسارات واستشكالات لبعض ما تضمنته تلك الكلمة، وخاصة عدم تأييدي للحرب القائمة ضد داعش، واعتباري أن تلك الحرب هي مثل داعش وأفعالِـها، أي أنها عبارة عن "حرام في حرام".

ثم تلقيت مقالا من الدكتور محمد بولوز يردُّ فيه علي، ويرى وجوب قتال داعش... وقد نشرته في موقعي الإلكتروني.

لذلك وجب الشرح والبيان.

1– لقد أصبح من المعلوم أن تنظيم "داعش" تَشَكَّل وتضخم وتفرعن بفعل عوامل متعددة، أكثرها وأهمها مصنَّع وموجَّه، بشكل مباشر أو غير مباشر، وأن الأيدي الأمريكية والسورية والعراقية والإيرانية ضالعة في ذلك قطعا. وهذا ما صرح به — أو اعترف به — كثير من السياسيين والمسؤولين الغربيين والعرب والإيرانيين، وهو ما أكده كثير من المحللين والخبراء. وعلى سبيل المثال فقد صرح السيد مسعود البرزاني رئيس إقليم كردستان العراق — في حوار تلفزي — أنه سبق له أن اتصل بنوري المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق، ونبهه إلى أن نحو خمسمائة مسلح من داعش عبروا من سوريا إلى العراق، وقال له: إن قواتنا، أي قوات البشمركة، جاهزة وقادرة على سحقهم إذا وافقتم على ذلك، فأجابه المالكي: الزم شؤون إقليمك ودع هؤلاء عنك.

وحدثني صديق ثقة، سمع من مصدر عليم، أن السفير الأمريكي في العراق — وأثناء المفاوضات التي سبقت اختيار رئيس الوزراء — لما رأى تعنت نوري المالكي وتمسكه بمنصبه بدعم من إيران، واعتراضه على تولي حيدر العبادي رئاسة الوزراء، قال له: إذا لم تقبل بالتنحي وتولي العبادي، فإن داعش ستدخل إلى بغداد في غضون 24ساعة، بعدها رضخ المالكي وأعلن قبوله بالأمر الواقع.

وعلى العموم فإن العشرات ممن استمعت إليهم من العلماء والأكاديميين وقادة العمل الإسلامي — خاصة من العراق وسوريا — مجمعون على أن "داعش" مدعومة ومخترقة وموجهة، من عدة جهات معادية للعرب والمسلمين، هي نفسها التي تتصدر الآن ما يسمى بالحرب على "داعش"، وأن نظام بشار الأسد هو المحتضن الأول والراعي المباشر لولادة هذا التنظيم ونشأته.

2– من الواضح تماما أن الدول العربية والأوروبية التي يتوافد منها "المجاهدون والمجاهدات" إلى صفوف "داعش" تتغاضى عن خروجهم وتَنَقُّلِهم وعبورهم... أي أنها تتركهم يلتحقون بداعش، وهي قادرة تماما على منعهم لو أرادت. ومن الواضح أن هذه السياسة ترمي إلى التخلص من أولئك الشباب، ثم إرسالهم إلى المعركة والمحرقة.

3– أما تضخيم داعش ولو مؤقتا، ثم القيام لمحاربتها عدة سنين، فيحقق للأمريكيين — والغرب عموما — بيع الأسلحة وتجريبها، وتدريب العسكريين وتطوير مهاراتهم، وجلب أموال خيالية مقابل العمليات الحربية ومقابل ما يسمى "إعادة الإعمار"، كما ييسر لهم مزيدا من التمكن والتحكم في المنطقة ومزيدا من تفتيتها وإغراقها في العداوات والصراعات والحروب الثأرية التي لا تنتهي. وأما الساسة الإيرانيون والطائفيون العراقيون، فإن وجود داعش وحروبها تمكنهم من سحق المناطق السنية وأهلها، لفائدة التمدد الشيعي.

وأما النظام السوري فإنه الرابح الأكبر من "داعش"، فقد أنقذه ظهور داعش من ورطة خانقة، بل من موت محقق.

4– بناء عليه، فهذه الحرب على "داعش"، هي بالدرجة الأولى صناعة أمريكية غربية، وهي بالدرجة الثانية صناعة إيرانية طائفية، وأما الشعوب العربية وعموم المسلمين، فليس لهم في هذه الحرب ناقة ولا جمل؛ ليس لهم فيها قرار ولا تخطيط ولا قيادة ولا مصلحة. بل هي عبارة عن قتل المسلمين بالمسلمين بأموال المسلمين، فهي وبال عليهم في دينهم ودنياهم، في الحال والمآل.

5– أما "الدواعش" في حد ذاتهم ولوحدهم، أي باعتبارهم طائفة من الخوارج البغاة المتمردين الفتانين، فإن أي دولة منفردة من دول المنطقة — كالسعودية والعراق والأردن وتركيا — قادرة على سحقهم وإبادتهم في بضعة أشهر، لو كان لها قرار مستقل وتدبير مستقل. فالسعودية على سبيل المثال سكانها نحو30 مليون، وثرواتها وقدراتها التسليحية لا حدود لها. ولعلمائها ودعاتها قدرة فائقة تامة على التعبئة والتجييش والتجنيد لملايين المواطنين من داخل المملكة، ولأكثر من ذلك من خارجها.

فما الذي يمنعها من ذلك: أهو العجز والإفلاس، أم الارتهان للتبعية والاستسلام للإرادة الأجنبية؟.

وقد سبق للزعيم الجزائري عباسي مدني أن عرض على الملك فهد أن يأتيه بمليون متطوع من الجزائر وحدها، لأجل ألا يستقدم الجيوش الأجنبية إلى بلاد الحرمين، ولكنه رفض العرض، وجاءت الجيوش الأجنبية، ثم جاءت القاعدة، ثم جاء داعش، ثم جاء الـحـَـوَثة، ثم لا أدري...؟

ومعلوم أن دول مجلس التعاون الخليجي لها اتفاقية دفاع مشترك، وقوات مشتركة. وهم أعضاء في اتفاقية الدفاع العربي المشترك، في إطار الجامعة العربية...

فلو أن حربهم على طائفة البغاة المتمردين المفسدين تمت في هذا الإطار، وعلى صعيد من هذه الأصعدة، وكانت لمصلحة الإسلام والمسلمين، لكانت حربا مشروعة واجبة، ولكانت شعوبهم وجميع المسلمين فيها ومعها.

ولكن الدول الاستعمارية تصر على أن يكون القرار قرارها، وأن يكون زمام الحروب بيدها، وأن يكون السلاح تحت تحكمها وإمرتها، ولصالحها ولصالح إسرائيل. ففي هذا الإطار وُجدت داعش، وفي هذا النطاق تجري الحرب على داعش. وهذا هو لب المسألة وجوهر المشكلة.

6– دول المنطقة العربية الآن:

– إما أن تستمر — وهي مستمرة حتى الساعة — في خيار التبعية والانخراط والدوران في فلك المشاريع الصهيوغربية. وهي المشاريع التي نعيش أطوارها ونتائجها وآلامها منذ الحرب العالمية الأولى، ومنذ تفكيك الدولة العثمانية، ومنذ أكذوبة "الثورة العربية الكبرى"، ومنذ اتفاقية سايكس/ بيكو ووعد بلفور...

– وإما أن تسلك مسلك السيادة واستقلال القرار، والنِّدية في علاقاتها وسياساتها الخارجية، وأن تتصالح مع شعوبها وتراعي إرادتها ومصالحها. وهذا — وحده — هو العلاج والدواء.

وأما الخيار الأول، فهو الداء، وهو الدواء الذي يزيد استفحال الداء.

أبو هريرات الأقصى.. 13 دقيقة تروي قصة "أبو أيمن" مع القطط

التعلق بالمسجد الأقصى له وجوه عدة، والأمة الآن بأمس الحاجة إلى ربط أبنائها به، ومن ذلك الدخول بقوة وإبداع إلى مواقع التواصل الاجتماعي بأعمال فنية احترافية راقية يسهل تداولها ونشرها على أوسع نطاق خاصة بين الأوساط الشبابية، ولعل أفضل مثال على ذلك ما صدر مؤخراً بجهد فردي من إحدى المرابطات التي تتواجد يومياً في المسجد الأقصى المبارك، وتقوم برصد التطورات فيه ونشر ذلك من خلال حساباتها المعروفة على شبكات التواصل باسم "اليتيمة".

أصدرت اليتيمة فيلماً وثائقياً قصيراً عن قصة أحد رواد المسجد الأقصى مع القطط الموجودة في ساحات المسجد الأقصى بطريقة شيقة وممتعة.. إنه غسان يونس (أبو أيمن) الذي أطلقت عليه اسم "أبو هريرات الأقصى". وخلال ذلك الفيلم القصير الذي لا تتجاوز مدته 13 دقيقة تأخذك اليتيمة في جنبات المسجد الأقصى لتتعرف على جوانب روحية وإنسانية جميلة ورائعة تنبض بها ساحاته ومصاطبه ومصلياته..

يعرض الفيلم لقطات بطرق فنية جميلة لبوابات الأقصى وإلى جانبها عربة بائع كعك السمسم المقدسي الشهير، ومعها حواري القدس العتيقة وهو يلقي السلام على من يصادف في طريقه ومنهم مجموعة من الصبية فيلاطفهم بطريقة محببة، ويشعرك الفيلم بروعة المكان وهو ينتقل بك إلى الساحات الحجرية وتصعد مع أبي أيمن الدرجات إلى مسجد قبة الصخرة وسط البوائك الجميلة ويدخلك معه إلى المسجد القبلي لتستشعر جمال الصلاة في رحابه بعد أن ينعشك بمنظر الوضوء وأنت في قلب المسجد الأقصى.

اختارت "اليتيمة" اسم أبو هريرات الأقصى من الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بـ"أبي هريرة". وعن ذلك يقول أبو أيمن: "لقد سماه الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا الاسم حينما كانت لديه قطة ترافقه ويلاعبها، ولم ينكر عليه الرسول عليه السلام ذلك، ومن هذا المنطلق أنا أحب أن أكرم القطط".

يظهر الوثائقي "أبو أيمن"، بلحيته ودشداشته البيضاء، وهو يتجول في ساحات الأقصى وتتراكض من حوله القطط. ويقدم "أبو أيمن" وجبة من اللانشون البقري "المرتديلا"، يومياً، لهذه القطط ولا يغفل أيضا العصافير في ساحات المسجد فيقدم لها الخبز، كما ويقدم الحلوى إلى المصلين في المسجد وهو يقول لهم: "قل لا إله إلا اللّه" أو "صلّ على النبي".

ويقول في الفيلم عن ذلك: "أتواجد في المسجد منذ العام 1971، بفضل من اللّه، وقد بدأت بقطة حتى وصل عدد القطط في بعض الأيام إلى أكثر من 40 قطة". ويقول، وهو يداعب بعض القطط، "اللّه هو المطعم، لست أنا، أنا سبب فقط، اللّه سبحانه وتعالى أكرمني بهذا الشيء، في إشارة الى إطعام القطط.

ويعتبر "أبو أيمن" من المرابطين في المسجد الأقصى، لافتاً إلى أنه في فترة، لم يحددها، منعته شرطة العدو من دخول المسجد لدوره في صد الاقتحامات الصهيونية للمسجد. ويقول: "عندما منعت من الدخول إلى الأقصى كنت أكلف أصدقاء لي بهذه المهمة (إطعام القطط) وكانوا يقومون بهذا الدور".

ويظهر الوثائقي "أبو أيمن" وهو يهرول قائلاً: "بشرى" نحو مجموعة من الطلاب صغار السن ويقدم لهم قطع من الحلوى لتشجيعهم على القدوم إلى المسجد. والأمر لا يقتصر على مجرد توزيع الهدايا فهو يبث المعاني الإيمانية الرائعة خلال توزيعه الهدايا على الأطفال كما في سؤاله لهم: ما أجمل هدية ويسارع هو بالإجابة بأن أجمل هدية أننا أتينا إلى المسجد الأقصى!!

إنه جهد طيب مبارك يستحق الإشادة والتقدير والنشر والتوزيع ليزداد حضور المسجد الأقصى وأهله والمرابطين في قلوبنا وأرواحنا ومجالسنا ويزيد من دافعية الأمة شيباً وشباباً للعمل على تحريره وإعادته لحضن أمة الإسلام شامخاً عزيزاً.

مرحلة كف اليد المرحلة الأولى من مراحل الجهاد

د. نواف تكروري

كما ذكرت في العدد السابق فإن كف اليد والامتناع عن قتال الأعداء والاكتفاء بالبيان والدعوة هو أيضاً ضرب من ضروب الجهاد في سبيل اللَّه تعالى، بل سماه الحق سبحانه جهاداً كبيراً، فقال جل شأنه : " فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً " سورة الفرقان 52، وهو جهاد بالبيان والحجة.

وفي هذا العدد أود أن أبين لماذا كان الأمر بكف اليد والامتناع عن جهاد السنان على الرغم من وجود صور العدوان المتعددة على الأجساد والأفكار والأعراض من قبل المشركين.

الأمر الذي ينبغي أن يكون لنا به درس وأسوة في حملنا لمشروع الدعوة واعادة الناس إلى اللَّه سبحانه وتعالى وحملهم على التزام الاسلام واختياره.

لا شك أن العدوان الذي وقع على المسلمين في مكة والظلم والتعذيب ومصادرة حرية الاعتقاد ينبغي أن تتيح أمامهم الحق في الدفع عن أنفسهم بكل الوسائل، ولكن الذي كان هو التكليف بكف اليد والتسلح بالصبر على الأذى، قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ ... " سورة النساء 77، فهي دليل على أن المسلمين كانوا مكلفين بكف اليد والامتناع عن القتال، فما هي حدود هذا الكف ؟ وما هي الأسباب الداعية له حتى يمنع القتال في مواجهة مستحقيه ؟ وما الذي نستفيده من هذه المرحلة اليوم؟ هل هي مرحلة منسوخة لا تعود ؟ أم أنه حكم ثابت له ظروفه نعود إليه كلما وجدت ظروفه المشابهة ؟

أما صورة كف اليد وحدوده فقد كانت على مستوى الجماعة أي أن لا يكون إعلان الجهاد قراراً جماعياً أو تحرك مجموعة منظمة بالجهاد والمقاومة والوقوف في وجه الظالمين المعتدين، فعن أبي عبد اللَّه خباب بن الأرت رضي اللَّه عنه، قال: شكونا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال:" قد كان مَن قبلكم يُؤخذ الرجل فيُحفر له في الأرض، فيُجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه، واللَّهِ ليتمنّ اللَّه هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللَّه والذئبَ على غنمه، ولكنكم تستعجلون " رواه البخاري برقم (6943)، فكان خباب يطلب قراراً أو إذناً بالجهاد والدفاع الجماعي عن النفس والمشروع، فبين الرسول صلى اللَّه عليه وسلم أن هذا ليس وقت قتال وجهاد وإنما هو وقت يحتاج إلى الصبر والتحمل والدعوة والبيان.

أما الدفاع الشخصي والفردي عن النفس فقد وجد من المقتدرين عليه حيث ورد عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه بعدما أسلم وصدح بالحق وأظهر إسلامه أن المشركين اجتمعوا عليه يضربونه ويضربهم ويدفع عن نفسه بل أنه اقتحم عليهم مجالسهم يعلن إسلامه ويدافع ويضرب من يصده ولم يرد أن رسول اللَّه صلى اللَّه عيله وسلم اعترض على مدافع عن نفسه بل لقد تشجع كثير من ضعفاء المسلمين بالدفاع عن أنفسهم فردياً بفعل عمر رضي اللَّه عنه، فعن صهيب بن سنان الرومي رضي اللَّه عنه قال:" لما أسلم عمر ظهر الإسلام، ودعي إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقًا، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي به " ، وقال ابن مسعود رضي اللَّهّ عنه: " مازلنا أعزة منذ أسلم عمر ". وقال أيضاً: "لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلى بالبيت حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا" وقال: "إن إسلامه كان نصراً " للمزيد انظر سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – للصلابي – ص24 وما بعدها.

أما لماذا كان الأمر بكف اليد على الرغم من التصرفات التي تقتضي الرد والدفاع عن النفس؟

فإن أكثر العلماء عندما يتحدثون عن هذه المرحلة وعن سبب خيار كف اليد غالباً ما يردوه إلى أن المسلمين قلة وأي معركة قد تؤدي إلى استئصالهم وانتهائهم فهم يمتنعون عن القتال والجهاد لضعفهم في تحقيقه وخوفاً على أنفسهم، وهذه الحكمة وإن كانت مشروعة ومنطقية وقد تكون حاضرة في

الأسباب إلا أنها ليست السبب الوحيد بل والأظهر، وذلك أن هذه الدعوة كانت مرعية من اللَّه سبحانه وتعالى، بل لقد أظهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أحياناً قدرته بأمر اللَّه تعالى على الانتصار من الظالمين ليس لنفسه فقط بل لمظلوم غريب، مثل قصة الأراشي التي ذكرها ابن هشام وابن كثير في السيرة، والذي طلب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم من أبي جهل أن يرد إليه حقه " ارجع البداية والنهاية (3/ 45) لابن كثير".

ولكن هناك أسباب وحكم أخرى لمسألة كف اليد، منها:

أن هذا الخيار كان حتى لا ينفر الناس عن أصل الاستماع إلى هذه الدعوة وذلك أنه إذا ذاع وشاع أن حملة هذه الدعوة يقاتلون ذويهم وأهليهم ولو دفعاً فسيتولد لديهم خشية مسبقة من أن التعرف على هذا الدين واختياره سيؤدي إلى تفكك أسري وقبلي ومواجهة مع الأهل والعشيرة والسادة، لا سيما أن المجتمع القبلي يقوم على احترام الكبير وتوقيره وطاعة العبيد لأسيادهم والترابط القبلي والعشائري، مما يجعل هذا الدين الجديد يمثل خطراً على استقرار المجتمع مما يستدعي رفض البحث فيه ابتداءً وذلك لعدم المعرفة بحقيقته مع الخطر المؤكد من التفاعل معه والاستماع إليه، وستكون الصورة أن هذه دعوة نزاع وشقاق في البيت الواحد والعشيرة الواحدة.

وبالمقابل فإن قيم هذه المجتمعات كانت تقوم أيضاً على النخوة والنصرة للمظلوم، وبالتالي فإن صبر المسلمين سيكون له آثار إيجابية على الدعوة وسيؤدي إلى أن ينبري بعض هؤلاء المشركين للدفاع عنهم والوقوف في وجه من يعتدي عليهم لا سيما عندما لا يكون منهم أي تصرف عدواني أو قتالي ولو دفاعاً إذ في ذلك تحريك لدوافع الخير فيهم – وهو الذي حصل بالفعل يوم الصحيفة وغيرها – بل إن الصبر على الأذى وتحمله مع الثبات على الدين هو دعوة مباشرة للاطلاع عليه والاستماع إلى ما يدعو اليه، وهذا هو الجهاد الكبير – العرض مع الصبر على الأذى –.

ولعل أيضاً من أهم أسباب الأمر بكف اليد هو أن هذه الدعوة ليست لقريش وحدها بل للبشرية كافة فإذا صاحب نشرها والدعوة إليها في بلد النشأة سفك الدماء والقتل فإن هذا سيكون منفراً للشعوب والقبائل الأخرى من التعرف عليها والتعامل مع حملتها درءاً لهذا الخطر الذي لم يكن العرب بحاجة إلى مزيد منه، وإنما هي بحاجة إلى ما يجمع شملها ويحبب الناس بعضهم ببعض وليس إلى من يوقد فيها نيران الكراهية والحرب.

ثم إن من أهم أسباب جهاد الكفار باللسان في أول الاسلام والاكتفاء به مع الصبر على الأذى هو استكمل تربية حَمَلة المشروع على ما يصلح له وينجحه من الانسلاخ من الذات ونسيان حظها في سبيل تحقيق مشروعها وتغليباً له على ذواتها، ولذلك كان لا بد من البدء بجهاد النفس قبل جهاد الأعداء، ولا بد من صوغ أبناء هذه الدعوة على الوجه الذي يمكنهم من جعل كلمة اللَّه هي العليا في النفس، حتى يتمكنوا من جعلها العليا في المجتمع وفي الأرض، ولذلك قال ابن القيم في زاد المعاد: " الجهاد أربع مراتب جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين".

فجهاد النفس بحملها على الصبر والتطلع إلى تحقيق المشروع والدعوة إليه ولو على حساب الذات هو ما حرص الإسلام على إرساخه في نفوس المسلمين – الصحب الكرام رضوان اللَّه عليهم – إذ به تصاغ النفوس وعليه لا بد أن نربي الأجيال بحيث تحارب نفوسها قبل أن تجاهد بنفوسها.

أما ما نفهمه من مرحلة كف اليد فأمور:

أولاً: إن الجهاد أشمل من القتال فكل حياة المسلم جهاد في سبيل اللَّه وعمل لإعلاء كلمته في الأرض وأن ما يمكن الوصول إليه بالبيان مع الصبر والاحتمال لا يصار إلى تحقيقه بالسنان، فليس غرض المسلم أن يقاتل ولكن قد لا يكون من القتال بدٌ أحياناً فيصار إليه بقدره.

ثانياً: ان المصالح العامة قد تقتضي أحياناً التجاوز عن المصالح الخاصة بل الحقوق الخاصة فإذا تعارضت المصلحة العامة مع الخاصة قدمت العامة كما في القواعد الفقهية.

ثالثاً: بالتأكيد إن أسباب كف اليد وإن زالت لفترة في العهد المدني فهي لم تنته من

الوجود وبالتالي فإنه لا يمكن القول بأن مرحلة الجهاد بكف اليد والامتناع عن القتال منسوخة وإنما قد تعود هي الخيار في وقت ما أو مكان ما، وهو ما ذكره الإمام الحصاص رحمه اللَّه تعالى حيث قال: " لا يوجد في أحكام الجهاد ناسخ ومنسوخ وإنما حسب الحال والزمان والمكان " فقد يكون الواجب في بلد هو كف اليد وأخرى الإذن بالجهاد وثالثة وجود دفع المعتدي، وكذا يقال في الزمان وليس الحال في كل مكان كما أنه ليس في كل الأمكنة في الزمان الواحد سواء.

رابعاً: لا شك أن جهاد كف اليد هو درس لأولئك الذين لا يعرفون الجهاد إلا القتل والقتال ولا يعتقدون بالتعامل مع الغير مسلماً كان أو كافراً إلا بمنطق القوة، إذ المجاهد هدفه من جهاده التمكين للحق ودفع الباطل عنه وليس طريق ذلك دائماً هو القتال، بل إن أصحاب هذا المعتقد كثيراً ما يصدون الناس عن دين اللَّه من حيث أرادوا نشره، فلا شك أن بعض الذين يتمسكون بالقتال والقتل في كثير من الأحيان يمثلون منفراً للناس عن دين اللَّه تعالى لا سيما لأولئك الذين لا يعرفون حقيقة الإسلام ودوافع الحرب والسلم فيه، وبالتأكيد أن استخدام القوة والجهاد القتالي لا يوصل أفكاراً ولا قيماً وديناً إلى قلوب الناس وعقولهم وإنما القوة لصد عدوان المعتدين على وفق ظروف ومعطيات، ومن هنا نرى استغلال أعداء الإسلام لتصرفات بعض المسلمين الذين يمارسون القتل بأبشع صوره ذبحاً وطعناً وتقتيلاً وربما لمسلمين أكثر منه لغيرهم، ولكن باسم الإسلام فيستغل أعداء الإسلام هذه التصرفات وربما يغذونها لتنفير الناس من الإسلام ديناً، ولا شك أن الإسلام من هذه التصرفات براء، فهو دين الرحمة، والقتل هو للدفاع عن المسلمين ودعوتهم ودينهم.

ورد الينا سؤال مع رأي في مسألة قتل الجاسوس الذي يقدم معلومات للعدو الصهيوني ومن على شاكلته من الأعداء، وقد نقل الأخ السائل وصاحب الرأي في المسألة أقوال العلماء في قتل الجاسوس المسلم، وبين ما يرجحه هو لا سيما في زماننا وهو أن الجاسوس لا يقتل شرعاً لأن التعزير لا ينبغي أن يبلغ حداً، ولعدم الثقة بالحكام والقضاة لتوسيع صلاحياتهم ولأنه أحوط للدماء والأعراض، هذا خلاصة ما رآه الأخ صاحب السؤال.

وبناء عليه وباختصار فإنني أريد هنا أن أوضح هذه المسألة من خلال نقاط:

1. المؤثرات في موضوع حكم الجاسوس المسلم.
2. تكييف قتل الجاسوس المسلم في ظروف المقاومة التي نعيشها.
3. فيما يجب مراعاته في مساءلة الجاسوس ومعاقبته.

أما المؤثرات في الحكم على الجاسوس فهي كثيرة وقد أشار الفقهاء إليها ومنها:

أ- أن الحكم يختلف باختلاف الآثار التي تترتب على تجسسه فمن ترتب على تجسسه قتل وانتهاك أعراض وهزيمة جيش أو كشف مجاهدين وقتلهم أو اعتقالهم ليس كمن كان دون ذلك ..

ب- يختلف حكم الجاسوس باختلاف دوافعه فليس الموالي للأعداء كمن غُلِب على مصلحة أو خشي ضرراً فتجسس.

ج- يختلف أيضاً الحكم باختلاف الجهة التي نقلت إليها الأسرار والمعلومات ودرجة عدائها، ومدى الخطورة المتوقعة من اطلاعها على ما نقل إليها، ومدى اعتياده ذلك، فهل هي زلة أم أنه صار جاسوساً متمرساً.

أما تكييف الحكم على الجاسوس ومحاسبته فمن المؤكد أنه ليس من حق أي فرد أو جماعة ولو كان مقاوماً أن يجري العقاب ويقيم الحدود لأن ذلك من مهمة ولي الأمر أو من ينيبه وأنه يحتاج الى قضاء عادل يقضي عليه بذلك بعد ثبوت الإدانة بالوسائل الشرعية.

وبالتالي فإنني أريد أن أبين هنا أن معاقبة الجاسوس في زماننا ليست إقامة لحدود، بل ولا عقوبة تعزيرية غالباً، ولم تكن في ظل المقاومة كذلك، ولا انتقاماً منه لجرمه الكبير وحسب، وقد بينت ذلك

مفصلاً في كتاب أحكام التعامل السياسي مع اليهود في فلسطين المحتلة، وذلك بأن قتل الجاسوس أو سجنه أو إخفائه انما هو ضرب من ضروب الدفاع عن النفس والمشروع والوطن، وإزالة للحواجز من طريق مقارعة العدو ومقاومته، فلا يعد قتله حداً بل ولا تعزيراً بغض النظر عن أقوال العلماء وتفصيلاتهم في إقامة الحد والتعزير، فالجماعات والأفراد غير مخولين بإقامة الحدود بل إنني أعتقد أنه لو وجد إمام أو خليفة أو سلطان أو حاكم بالإسلام، فمن المؤكد أنه لن يبدأ الأمة بإقامة الحدود وليس أول ما سيطبقه من الإسلام هو إقامة الحدود، فحتى في العهد النبوي كانت شرعية الحدود في السنة الخامسة والسادسة للهجرة تدرجاً ومراعاة للظروف، ولكن معاقبة الجاسوس في هذه الحالة إنما تنزل منزلة دفع الصائل، بل دفع العدو المعتدي لأنه يُمكِّن له ولأنه لا يؤمن شره القادم وليس محاسبةً له على إجرامه الماضي وحسب، وبالتالي فإن كثيراً من هؤلاء الجواسيس يقتلون وهم متلبسون بالتواصل مع العدو، أو يقرون ويعترفون بأعمالهم وما قدموه من معلومات وهم لو تركوا لا يضمن عدم عودتهم إلى ما كانوا عليه ولا يمكن أن يقال هنا بتغليب العفو ودرء القتل لما يغلب على الظن أن صون نفس دنيئة كالجاسوس قد يكون سبباً في هدر نفوس بريئة وشريفة ترفع لواء الجهاد، فالمغامرة هنا بالعفو ليس مغامرة بحق خاص وإنما بحق عام، ومصالح عامة لا يجوز التفريط بها إلا إذا غلب الظن صدق التوبة وعدم العودة لما كان عليه، واللَّه أعلم.

أؤكد هنا أنه في ذلك كله ينبغي أن تراعى الدوافع والأسباب وراء تقديم المعلومات للعدو ومن خلالها يتم تقدير صدق التوبة ونحوها، فالذي نراه أن من ثبت تعاونه مع العدو بوسائل الإثبات الشرعية القاطعة، وغلبت الخشية من حاله ومقاله ورجح التحقيق معه إمكانية عودته إلى ممارسة هذا الدور ولا ضمانة لصدق توبته فإنه يمكن لمن يتابع هذا الشأن من قتله ولو كان مسلماً وذلك دفعاً لشره عمن هو خير منه، ولأن حفظ نفسه ومراعاة حقه في الحياة عندئذ يكون على حساب حق غيره بل على حساب واجب الجهاد لتحرير البلاد من الأعداء الغاصبين، ولأن سلوك طريق العفو في مثل هذه الحالة يغري ضعاف النفوس لا سيما في ظل ما يغري به الكيان الصهيوني عملاءه من مال ونساء فلا بد من مواجهتهم بما يخيفهم ويحول دون خيانتهم وإنفاذ جرائمهم، واللَّه تعالى أعلم.

أما فيما يجب مراعاته في مساءلة الجاسوس ومعاقبته هو أن يكون العقاب للمجرم حقاً دون غيره وهذا يقتضي أمرين:

الأول: أن لا يعاقب أحد بتهمة لم تثبت عليه بوسائل الإثبات الشرعية وأن لا يحمل المتهم على الاعتراف بما لم يفعل، من خلال الإكراه والتعذيب، الذي يحمل الانسان أن يقول على نفسه ما لم يفعله, وبالتأكيد أن هذا يقتضي المثول أمام جهة مخولة بالنظر في هذه الأمور من قبل المجاهدين بشرط أن تكون صاحبة دراية وخبرة وعلم في القضاء، مالم يكن قتله متلبساً وفي حالة دفاع مباشر عن النفس.

والثاني: هو أن يقتصر العقاب على المجرم وحده ومن شاركه دون غيرهم، فلا يجوز أن تكون عقوبة الجاسوس على وجه يسيء إلى أسرته وعشيرته، ولو كان ذلك ثابتاً عليه على وجه قطعي فلا يذاع اسمه الكامل وصوره، أو تنشر صوره العائلية أو يعدم أمام أسرته وجموع الناس بحضورهم، فلا بد أن تراعى مشاعرهم، فقد نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم عن ذكر سيئات بعض المسلمين والمنافقين احتراماً لأبنائهم وأسرهم، ولا شك أن الإساءة إلى العائلة والأسرة عقاب على غير جرم أو بسبب جرم الغير وهو مالا يقره الشرع، وكذا نهى الشارع أن يذبح الحيوان أمام نظر غيره من الحيوانات، بل إن تشحذ السكين أمام عين الحيوان، واللَّه تعالى أعلم.

الأمين العام للهيئة يشارك باجتماع مجموعة الاتصال، ويلتقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء أحمد داود أوغلو

شارك الدكتور "نواف تكروري" الأمين العام لهيئة علماء فلسطين في الخارج – في اجتماعات مجموعة الاتصال الدائمة للسلم والاعتدال التي عقدت في تركيا خلال الأيام الماضية برئاسة رئيس الشئون الدينية في تركيا البروفيسور الدكتور محمد كورماز ، وضمت الاجتماعات مجموعة من العلماء والمفكرين المسلمين من أنحاء العالم.

الإعلان عن منح دراسية للفلسطينيين:

أعلنت هيئة علماء فلسطين في الخارج عن مجموعة من المنح الدراسية للطلبة الفلسطينيين في كليات الشريعة في الجامعات الحكومية التركية والتي تشمل (البكالوريوس و الماجستير و الدكتوراه)

هيئة علماء فلسطين في الخارج توزع اللحوم على اللاجئين

وزعت هيئة علماء فلسطين في الخارج كمية من لحوم الخرفان قبل أيام، على اللاجئين في مخيم الشهداء شمال سورية، حيث قدر عدد العائلات المستفيدة بـ 120 عائلة.

هيئة علماء فلسطين في الخارج تقيم مأدبة طعام تكريماً لجرحى العدوان الصهيوني على غزة

أقامت هيئة علماء فلسطين في الخارج مأدبة غداء تكريماً لجرحى العدوان الصهيوني على غزة، وذلك بمقر الهيئة في مدينة إسطنبول، و أثنى "د. نواف" على دور الجرحى الفلسطينيين الذين قدموا دماءهم وأجسادهم فداءً للّه سبحانه وتعالى، هذا وقدمت الهيئة عدة اقتراحات وبرامج لمزيد من اللقاءات مع الجرحى في تركيا.

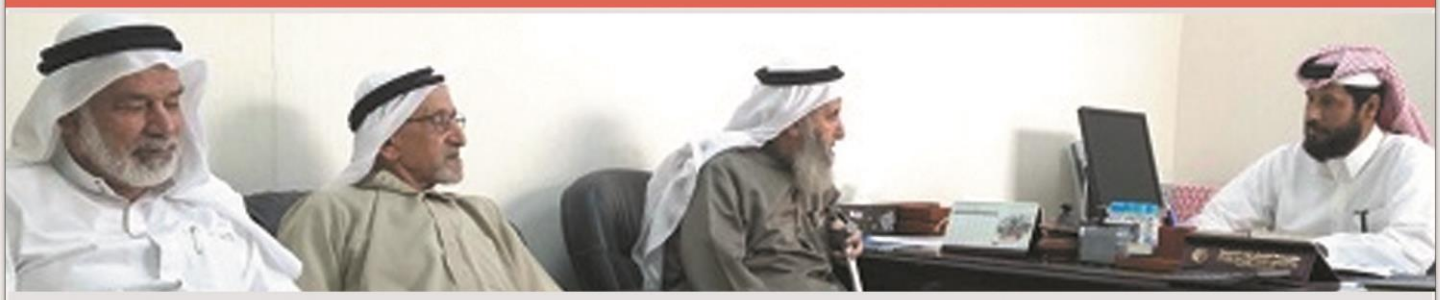

هيئة علماء فلسطين في الخارج تزور مؤسسة عيد الخيرية في قطر

زارة وفد من هيئة علماء فلسطين في الخارج مقر مؤسسة عيد الخيرية في العاصمة القطرية الدوحة.

وترأس الوفد رئيس الهيئة "د. عبد الغني التميمي" و الأمين العام للهيئة "د. نواف تكروري" وعضو الهيئة "د.محمد شبير"، وخلال اللقاء قدمت الهيئة العديد من المشاريع إلى المؤسسة الخيرية منها (مشاريع كفالة طلاب العلم و كفالة الدعاة ، وكفالة الأيتام الفلسطينيين والسوريين في تركيا وداخل سورية، بالإضافة إلى مشروع افتتاح مركز البحوث ومشروع إنماء جامعة التكنولوجيا في غزة).

هيئة علماء فلسطين في الخارج توصل المعونات إلى مخيم اليرموك جنوب دمشق

وزعت هيئة علماء فلسطين في الخارج كمية من الحطب والبطانيات للتدفئة على الأهالي المحاصرين في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة السورية دمشق.

محاضرة عن السيرة النبوية في أنقرة

محاضرة للمدير التنفيذي للهيئة "محمد خير موسى" بعنوان "السيرة النبوية" بدعوة من جمعية دار الحكمة للعلم والصداقة والتعاون، في أنقرة.

وفد الهيئة يلتقي هيئة علماء المسلمين في لبنان والهيئة الدائمة لنصرة القدس وفلسطين في لبنان

التقى وفد هيئة علماء فلسطين في الخارج برئاسة أمين عام الهيئة الشيخ "د. نواف التكروري" وعضوي الهيئة الشيخ "بسام كايد" والشيخ "علي اليوسف"، حيث تباحثت الهيئتان في سبل التعاون والشراكة بين الهيئات العلمائية، وأكد الأمين العام "د.نواف التكروري" على حاجة القضية الفلسطينية لكل المخلصين من أبناء الأمة، قائلاً أن تحرير فلسطين بات قريباً، وستشارك به الأمة، وليس الشعب الفلسطيني وحده، وأكد أيضاً على أهمية دور العلماء المخلصين في استنهاض الأمة.

حارث الضاري .. في ذمة الله

نعاه الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي وقال في بيان "إنني أنعى للأمة الإسلامية، والأمة العربية، وأهل العراق، وخصوصاً أهل السنة منهم، أخانا العزيز علينا والحبيب إلينا.. الدكتور حارث سليمان الضاري، الأمين العام لهيئة علماء المسلمين العراقية، وهي الهيئة الأساسية لعلماء السنة في العراق، وعضو مجلس الأمناء السابق للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

إن الدكتور الضاري ينتمي إلى واحدة من كبرى عشائر العراق، وهي عشائر زوبع، التي تنتمي إلى قبائل شمر الطائية العربية العريقة، وقد لعبت دوراً بارزاً في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق في العشرينيات من القرن الماضي، وجده الشيخ ضاري شيخ عشائر زوبع ، هو من قام بقتل الجنرال الإنجليزي "لجمن" القائد المكلف بالسيطرة على المنطقة الغربية إبان الثورة العراقية، ووالده كان ممن وقف وصمد وجاهد ضد الاستعمار البريطاني من قديم. توفي الشيخ الدكتور حارث الضاري عن عمر يناهز 74 عاماً، في أحد مستشفيات إسطنبول، بعد أن عاش حياةً حافلة بالعطاء، سواء في ميدان تدريس العلم الشرعي، وتربية الأجيال وتخريج العلماء، والدعوة إلى اللّه، أم في ميدان العمل السياسي، أم في الجهاد ضد المحتل الأمريكي في العراق، فقد كانت له مواقفه الداعية لخروج القوات المحتلة من العراق، وقد أطلق العديد من المبادرات الوطنية الداعية لوحدة وتكاتف العراقيين في وجه مخططات التقسيم والطائفية. وقد عانى الشيخ كثيراً من أجله مواقفه، فقد صدرت في حقه مذكرة توقيف من الحكومة العراقية عام 2006، اضطر بعدها إلى أن يخرج إلى الأردن، وقد قتل أخوه ضامر وقبله ابن أخيه غيلة، فقابل كل المحن بصبر وعزيمة، وثقة باللّه، وإصرار على المضي قدماً في طريق الجهاد، وظل على إصراره أن المقاومة في العراق حق مشروع، وأن كل من يعين الاحتلال يعد من المحتلين.

تخرج في جامعة الأزهر وحصل منها على شهادة العالمية في كلية أصول الدين عام 1963. ثم تابع تعليمه العالي وحصل على شهادة الماجستير في التفسير (1969) وبعدها سجل في شعبة الحديث، فأخذ منها أيضا شهادة الماجستير، ثم حصل على الدكتوراه في الحديث عام 1978م ليعود إلى العراق، حيث عمل مفتشا في وزارة الأوقاف، ثم بعد ذلك نُقل إلى جامعة بغداد بوظيفة معيد، فمدرس فأستاذ مساعد فأستاذ.

وعمل أكثر من 32 عاماً بالتدريس الجامعي، في عدة جامعات عربية، كجامعة اليرموك في الأردن، وجامعة عجمان في الإمارات العربية المتحدة، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي، ثم تقاعد ليتفرغ لإدارة هيئة علماء المسلمين في العراق.

كان الضاري الأب الروحي لمقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق، ورفض المشاركة في الانتخابات التي أجريت أواخر يناير عام 2004، تحت سلطة المحتل، ورفض تشكيل أي كيان سياسي أو رسمي، ما بقي الاحتلال الأمريكي في العراق. ظل الضاري في الأردن، وبعد خروج الاحتلال الأمريكي من العراق، معارضاً لنظام الحكم الطائفي في العراق، ودعا الشعب العراقي إلى القيام بثورة شعبية سلمية ضد حكومة نوري المالكي. وبعد سيطرة مسلحي العشائر العراقية على بعض المناطق العراقية العام الماضي، اعتبر الضاري أن ما وقع ثورة من أجل رفع الظلم عن جميع المظلومين والمستضعفين في العراق، وضد ممارسات إجرامية وسياسات طائفية استبدادية اتبعها رئيس الوزراء نوري المالكي. وانتقد الفتاوى الطائفية التي صدرت من بعض المراجع الشيعية؛ لأنها تؤجج الفتنة بين العراقيين وتدعم الحاكم الظالم، وأكد في حوارات صحفية على أهمية وحدة العراق، وأن مشروع الفيدراليات والأقاليم مشروع أعداء العراق الدوليين والإقليميين لتقسيمه على أسس طائفية وعرقية مقيتة. انتقد الضاري تنظيم الدولة الإسلامية وإعلانه عما أسماه بـ"دولة الخلافة"، معتبراً ذلك تمهيدا لتقسيم العراق وتفتيت الوطن العربي. لم يشغل الشأن العراقي الشيخ الدكتور حارث الضاري، عن الاهتمام بمشكلات المسلمين الأخرى، وقد كانت له إسهاماته في القضية الفلسطينية وغيرها من قضايا الأمة. وقد انتخب عضواً في مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أكثر من مرة.

وكان له رأيه الواضح وصوته المدوي ووقفته الصارمة ضد الذين أرادوا أن يحرفوا الاتحاد عن موضعه. وما عرفنا فيه إلا الصدق والصبر. رحم اللّه فقيد الأمة وفقيد العراق الشيخ حارث الضاري".

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}.

• الكاتب الصهيوني دان مرغلت، أوثق المقربين من نتنياهو :
(يمعن السيسي في القتل، لأنه يدرك مغزى فشله، وعلينا دعمه فهذه قصة حياة أو موت له ولنا)

• دان مرغلت، كبير معلقي صحيفة "إسرائيل اليوم"، أوسع صحف العدو انتشارا:
(سنبكي نحن والغرب دماً لأجيال إن سمحنا بسقوط نظام السيسي)

• (معاريف،3-1)
(الحرب التي يشنها السيسي على حماس تقلص حاجة إسرائيل لشن حرب على غزة مستقبلاً) وزير الحرب الصهيوني الأسبق أرنس

• المفكر الصهيوني أوري هيتنر للعالم:
(ادعموا نظام السيسي، فهذا السبيل لمنع قيام دولة إسلامية)

• الحاخام آفي غيسر، من مرجعيات الافتاء اليهودية:
(يجوز العمل في السبت من أجل تعزيز المشروع الاستيطاني في الضفة والقدس)

• مستشار الأمن القومي الصهيوني السابق يعكوف عامي درور:
(خطر الإسلام السني المتطرف عزز علاقتنا بنظم الحكم العربية)

• الجنرال الصهيوني ر.بركو:
(السيسي يهدد حماس ليقنع أمريكا أن بإمكانها الاعتماد عليه)

• المعلق الصهيوني نداف إيال بالقناة العاشرة:
(نتنياهو يتمنى لو أن كل قادة العالم يعاملونه كما يعامله رئيس مصر السيسي)

• الوزير الصهيوني أردان للقناة الثانية :
(معنيون بإحباط النووي الإيراني حتى لا يحق لتركيا ومصر والسعودية امتلاكه مستقبلا)

• الكاتب آرييه شافيت في صحيفة هارتس اليوم :
(العالم لم يعد يصدق نتنياهو، ولن يذكره التاريخ إلا كصاحب خطابات)

فعلُ العالم وإقراره معتبر في الفتوى كقوله

يقول الشاطبي تحت عنوان (الْفَتْوَى مِنَ الْمُفْتِي تَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ الْقَوْلِ ، وَالْفِعْلِ وَالإِقْرَارِ) بعدَ أن يسوق الأدلة على اعتبار الفعل في فتوى العالم:

(وَلَعَلَّ قَائِلاً يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ مَعْصُومًا ، فَكَانَ عَمَلُهُ لِلاِقْتِدَاءِ مَحَلاً بِلاَ إِشْكَالٍ بِخِلاَفِ غَيْرِهِ ، فَإِنَّهُ مَحَلٌّ لِلْخَطَأِ وَالنِّسْيَانِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْكُفْرِ فَضْلاً عَنِ الإِيمَانِ ، فَأَفْعَالُهُ لاَ يُوثَقُ بِهَا ، فَلاَ تَكُونُ مُقْتَدًى بِهَا .

فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ إِنِ اعْتَبَرَ هَذَا الإِحْتِمَالَ فِي نَصْبِ أَفْعَالِهِ حُجَّةً لِلْمُسْتَفْتِي ، فَلِيَعْتَبِرْ مِثْلَهُ فِي نَصْبِ أَقْوَالِهِ ، فَإِنَّهُ يُمْكِنُ فِيهَا الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَالْكَذِبُ عَمْدًا وَسَهْوًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُعْتَبَرًا فِي الأَقْوَالِ ، لَمْ يَكُنْ مُعْتَبَرًا فِي الأَفْعَالِ ، وَلأَجْلِ هَذَا تُسْتَعْظَمُ شَرْعًا زَلَّةُ الْعَالِمِ كَمَا تَبَيَّنَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَفِي بَابِ الْبَيَانِ ، فَحَقٌّ عَلَى الْمُفْتِي أَنْ يَنْتَصِبَ لِلْفَتْوَى بِفِعْلِهِ وَقَوْلِهِ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لاَ بُدَّ لَهُ مِنَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَفْعَالِهِ حَتَّى تَجْرِيَ عَلَى قَانُونِ الشَّرْعِ لِيُتَّخَذَ فِيهَا أُسْوَةً .

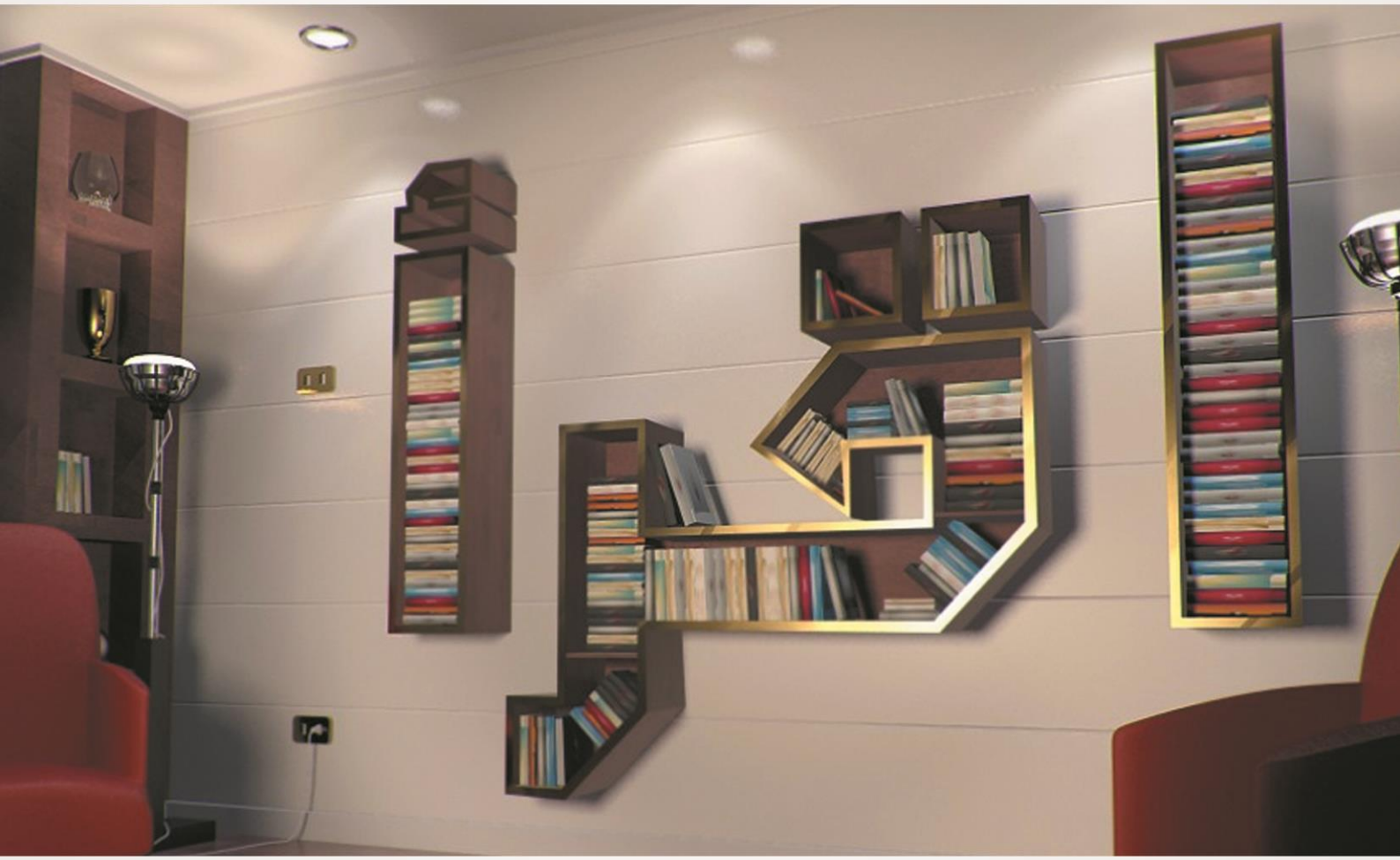

وَأَمَّا الإِقْرَارُ فَرَاجِعٌ فِي الْمَعْنَى إِلَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْكَفَّ فِعْلٌ ، وَكَفُّ الْمُفْتِي عَنِ الإِنْكَارِ إِذَا رَأَى فِعْلاً مِنَ الأَفْعَالِ كَتَصْرِيحِهِ بِجَوَازِهِ ، وَقَدْ أَثْبَتَ الأُصُولِيُّونَ ذَلِكَ دَلِيلاً شَرْعِيًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَكَذَلِكَ يَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى [ص: 266] الْمُنْتَصِبِ بِالْفَتْوَى ، وَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الأَدِلَّةِ فِي الْفَتْوَى الْفِعْلِيَّةِ جَارٍ هُنَا بِلاَ إِشْكَالٍ ، وَمِنْ هُنَا ثَابَرَ السَّلَفُ عَلَى الْقِيَامِ بِوَظِيفَةِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَمْ يُبَالُوا فِي ذَلِكَ بِمَا يَنْشَأُ عَنْهُ مِنْ عَوْدِ الْمَضَرَّاتِ عَلَيْهِمْ بِالْقَتْلِ فَمَا دُونَهُ ، وَمَنْ أَخَذَ بِالرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ الإِنْكَارِ فَرَّ بِدِينِهِ ، وَاسْتَخْفَى بِنَفْسِهِ ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سَبَبًا لِلإِخْلاَلِ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ تَرْكِ الإِنْكَارِ ، فَإِنَّ ارْتِكَابَ خَيْرِ الشَّرَّيْنِ أَوْلَى مِنِ ارْتِكَابِ شَرِّهِمَا ، وَهُوَ رَاجِعٌ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَى إِعْمَالِ الْقَاعِدَةِ فِي الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالْمَرَاتِبُ الثَّلاَثُ فِي هَذَا الْوَجْهِ مَذْكُورَةٌ شَوَاهِدُهَا فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ فِيهِ).

الموافقات، كتاب الاجتهاد: 265

عشرة من اليهود فقط

مخلص برزق

وما عشرة؟ إنه مجرد عدد ضئيل جداً لأولئك الذين خصهم اللَّه تعالى بأكبر عدد من الأنبياء والرسل وأراهم الآيات ترغيباً وترهيباً، وحصل فيهم الخسف والمسخ عقاباً وتخويفاً، غير أن كل ذلك لم يزدهم إلا نفوراً وطغياناً كبيراً واستكباراً من عند أنفسهم التي أبت إلا معاندة الحق والتمسك بالباطل..

عرض سخي جداً، جاءهم ممن يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، جاءهم ممن يثقون بصدقه وأمانته ويعلمون أنه رسول اللَّه وأنه المبشر به في كتبهم بنعته وصفاته، جاءهم بأعظم بشارة ومنحهم فرصة النجاة الأخيرة من وصمة عار لازمتهم قروناً، وسبة لصقت بهم أجيالاً بعد أجيال إلى قيام الساعة فهم المغضوب عليهم، وأكثر من ذلك أنهم الذين باؤوا بغضب على غضب، وهم الذين لعنهم اللَّه بكفرهم وقتلهم الأنبياء ونقضهم العهود والمواثيق (وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وقولهم إنا قتلنا المسيح بن مريم رسول اللَّه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم).

جاءهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم مشفقاً عليهم وعلى المصير الذي ينتظرهم إن هم لقوا اللَّه تعالى بتلك الأوزار والخطايا فقال لهم: (يا معشرَ اليَهودِ! أرُونِي اثْنَيْ عشرَ رجلاً يَشْهَدُونَ أنَّ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وأنِّي رسولُ اللَّهِ؛ يحبطُ اللَّهُ عن كلِّ يَهودِيٍّ تَحْتَ أدِيمِ السَّماءِ الغَضَبَ الذي كان عليهِ. قال: [فأمسكُوا و] ما أجابَهُ مِنْهُمْ أحدٌ، ثُمَّ ردَّ عليهم ، فلم يُجِبْهُ أحدٌ، ثُمَّ ثَلَّثَ، فلم يُجِبْهُ أحدٌ، فقال: [أ] أبَيْتُم؟! فو اللَّهِ إنِّي لأنا الحاشرُ، وأنا العاقبُ، وأنا المُقَفِّي، آمَنْتُمْ أوْ كَذَّبْتُمْ. ثُمَّ انصرفَ

قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود ،

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري

المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3941

وأنا مَعَهُ، حتى دنا أنْ يخرجَ؛ فإذَا رجلٌ من خلفِنا يقولُ: كما أنت يا محمدُ! قال: فقال ذلكَ الرجلُ: أيَّ رجلٍ تعلمونِي فيكُمْ يا معشرَ اليَهودِ؟! قالوا: ما نعلمُ أنَّهُ كان فينا رجلٌ أعلمُ بكتابِ اللَّهِ ولا أفْقَهَ مِنْكَ، ولا من أبيكَ من قبلِكَ، ولا من جَدِّكَ قبلَ أبيكَ، قال: فإنِّي أشهدُ لهُ باللَّهِ أنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ الذي تجدونَهُ في التوراةِ، قالوا: كذبْتَ! ثُمَّ ردُّوا عليهِ [وقَالوا لهُ] شراً، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: كَذَبْتُمْ، لَنْ يُقْبَلَ قولُكُمْ، أما آنفاً، فتثنونَ عليهِ مِنَ الخيرِ ما أثنيتُمْ، وأمَّا إذْ آمنَ كَذَّبْتُمُوهُ، وقُلْتُمْ فيهِ ما قُلْتُمْ، فَلَنْ يُقْبَلَ [قولُكُمْ]. قال : فخَرَجْنا و نحنُ ثلاثَةٌ: رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ، وأنا، وعبدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ، فأنزلَ اللَّهُ [فيهِ]: قُلْ أرَأَيْتُمْ إنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ [بِهِ] الآيَةَ). الراوي: عوف بن مالك الأشجعي – صحيح الموارد – الصفحة أو الرقم: 1764 خلاصة حكم المحدث الألباني: صحيح

كان ردهم عليهم صريحاً وحاسماً إزاء تشكيكهم وتشككهم في نبوته ورسالته فقد قال لهم مقسماً وهو الصادق الأمين فلا يحتاج للقسم لكن قسمه هنا جاء ليزلزل أركانهم بلهجة صدقه: (فواللَّه لأنا الحاشر) أي يحشر الناس على أثره كما في الحديث (إنَّ لِي أسْمَاءً أنَا مُحَمَّدٌ وأنَا أحْمَدُ وأنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ وأنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وأنَا الْعَاقِبُ) رواه البخاري (4896) ومسلم (2354)

فأما قوله: ((أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي)) فمعناه على أثري أي أنه يحشر قبل الناس، وهو موافق لقوله في

الرواية الأخرى: ((يُحشر الناس على عقبي))، ويحتمل أن يكون المراد بالقدم الزمان، أي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر، إشارة إلى أنه ليس بعده نبي. هذا مجمل ما ذكره الحافظ في الفتح (6 / 557)، وقال ابن القيم في زاد المعاد (1 / 94) فكأنه بعث ليحشر الناس. وأما قوله لهم (وأنا العاقب) فالعاقب هو الذي جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبي فإن العاقب هو الآخر فهو بمنزلة الخاتم ولهذا سمي العاقب على الإطلاق أي عقب الأنبياء جاء بعقبهم. وأما (المقفي) فكذلك هو الذي قَفّى على آثار من تقدّمه فَقَفّى اللّه به على آثار من سبقهُ من الرّسُل وهذه اللّفظةُ مشتقّة من الْقَفْو يقال قَفَاهُ يَقْفُوهُ إذا تأخّرَ عنه ومنه قافية الرّأس وقافية الْبيت فَالْمُقَفّي: الّذي قَفّى من قبله من الرّسل فكان خاتَمَهم وآخرهم. فكل ما ينتظرونه بعد ذلك أوهام أو خزعبلات أو رجس من عمل الشيطان لا يمت للنبوة بصلة وليس بينه وبين اللّه حبل ولا رابط. ذلك أنهم كانوا يستفتحون على كفار العرب يقولون لهم: إنه قد أطل زمان نبي يبعث في آخر الزمان نقاتلكم معه. وهاهو قد جاءهم فأنكروه وارتضوا بذلك تخليد اللعنة والغضب وسوء الختام على كل من مات منهم على غير دين محمد صلى اللّه عليه وسلم.

لم يقف الأمر عند اثني عشر يهودياً، بل إنهم لم يصلوا حتى لعشرة كما قال سيد المرسلين صلوات اللّه وسلامه عليه: (لو آمَنَ بي عَشرةٌ منَ اليهودِ لآمنَ بيَ اليهودِ) الراوي: أبو هريرة، صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 3941

والأدهى والأمرّ أن دخول عشرة من اليهود كان كفيلاً بدخولهم في دين اللّه أفواجاً كما في رواية مسلم: (لو تابعني عشرةٌ من اليهودِ ، لم يبقَ على ظهرها يهوديٌّ إلاَّ أسلم) الراوي: أبو هريرة ، صحيح مسلم – الصفحة أو الرقم: 2793

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم شديد الحرص على هدايتهم ونجاتهم وليس أدل على ذلك من ذهابه بنفسه إليهم لدعوتهم إلى هذا الدين، ورغم عدم تجاوبهم معه إلا أنه كرر ذلك معهم جماعياً وفردياً، حتى إذا حصلت استجابة من فتى يهودي واحد لم يخفِ فرحه وسروره الشديد بإسلامه كما جاء في صحيح البخاري:

(كان غُلامٌ يَهودِيٌّ يَخدِمُ النبيَّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم فمَرِض، فأتاه النبيُّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم يَعودُه، فقعَد عِندَ رأسِه، فقال له: أسلِمْ. فنظَر إلى أبيه وهو عندَه، فقال له: أطِعْ أبا القاسمِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم، فأسلَم، فخرَج النبيُّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم وهو يقولُ: الحمدُ للَّهِ الذي أنقَذه من النارِ). الراوي: أنس بن مالك، صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 1356

كان صلى اللّه عليه وسلم أحرص على هدايتهم من قتالهم وهو ما يتجلى بأروع صوره لحظة إعطائه الراية لعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه يوم خيبر وسؤال الأخير عن تفاصيل مهمته كما في الصحيحين.

(قال عليٌّ: يا رسولَ اللَّهِ، أُقاتِلُهُمْ حتى يكونوا مثلَنا؟ فقال: انْفُذْ على رِسْلِكَ حتى تنزلَ بساحتِهِم، ثمَّ ادعُهُمْ إلى الإسلامِ، وأخبِرْهُمْ بما يجِبُ عليهِم مِنْ حقِّ اللَّهِ فيه، فواللَّهِ لأنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رجلاً واحداً، خيرٌ لَكَ مِنْ أنْ يَكُونَ لَكَ حمرُ النَّعَمِ). الراوي: سهل بن سعد الساعدي، المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 3701

وحتى في هذه لم يستجيبوا لذلك العرض المغري من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأصروا واستكبروا استكباراً، فكان عاقبتهم أن كسر اللّه شوكتهم بعبادٍ له أولي بأس شديد فما قامت لهم بعدها قائمة في جزيرة العرب.

إن في هذه الأحاديث دلالة واضحة على طبيعة متجذرة في اليهود لابد لكل من يحتك بهم ويتعامل معهم أن ينتبه إليها، فكيف بمن يخوض حرباً ضروساً معهم؟

إنهم يعيشون ككتلة واحدة منكفئة على نفسها وبالكاد يمكن التأثير عليها دون التأثير على القيادات المتحكمة فيها، ففيها من المركزية التي تربط أفرادها مصيرياً بقرار القائد الذي يجعل منه (ملكاً) في بعض الحالات كما حدث مع آرييل شارون الذي لقبوه ب(ملك إسرائيل) و(أسد إسرائيل). وهم بذلك يستمدون قوتهم من قوة زعمائهم ويضعفون بضعفهم، ولذلك فإن النبي صلى اللّه عليه وسلم أقدم على تنفيذ خطة محكمة بإرسال فرق اغتيال خاصة لتصفية الزعماء المؤثرين منهم مثل كعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق، وسيق حيي بن أخطب مع كعب بن أسد القرظي إلى مصيرهما المحتوم ضمن الذين نفذ فيهم حكم القتل الذي أجراه اللّه على لسان سعد بن معاذ رضي اللّه عنه من فوق سبع سماوات.

ونحن نشهد في أيامنا هذه ما آلت إليه القيادة في الكيان الصهيوني من ضعف بعد ذهاب الجيل المؤسس للحركة الصهيونية، وظهر جلياً أثر رحيل القيادات البارزة المؤثرة كإسحاق رابين وآرييل شارون، فقد استلمت قيادات ضعيفة بلا كاريزما مثل أيهود باراك وإيهود أولمرت وتسيبي ليفني، وصولاً إلى بنيامين نتنياهو وأفيجدور ليبرمان.

إن مواجهة اليهود بالحقائق الدامغة لا يزيدهم إلا إنكاراً لها وتمسكاً بالأكاذيب التي يروج لها زعماؤهم ويبثونها في إعلامهم وأدبياتهم، وذلك يعني أن كل أمم الأرض لو اجتمعت على رأي واحد يخالف آراءهم فلن يزحزحهم ذلك عن باطلهم تماماً كما يحدث الآن في زعمهم وادعائهم بأن لهم حق في أرض فلسطين. وهو ما يجعل السير بطريق التفاوض معهم للوصول إلى حلول ترضي الطرفين ليس سوى سراب في سراب ووهم خادع لا يعذر من يسير فيه.

ومن طبيعة اليهود المتأصلة عداؤهم الشديد وتنكرهم لمن يخرج من معسكرهم وإطارهم، وسعيهم إلى التخلص منه والإجهاز عليه، سواء كان ذلك بالقتل المادي أو المعنوي، وذلك يجعل مجرد الانسياق وراء مشروعهم ثم التفكير بالتراجع عنه فقد يودي إلى التعرض إلى مؤامراتهم الفتاكة وهو ما حصل مع الكثير من القادة والزعماء والسياسيين والإعلاميين وكان مصير كثير منهم الموت بطرق غامضة وقفت خلفها الأصابع اليهودية!!

أي المؤمنين أكيس؟

مخلص برزق

عندما يلفحنا هجير الحياة، وتجف ينابيع الرحمة والود بين البشر، ويطغى الظلم على مشاهد الرأفة والعدل، وعندما تعصف بالشباب المسلم الأفكار، ويتيه البعض في حيرته إزاء ما يواجهه من مكر وتضليل تنوء به الجبال. عندما يشتد قصف المغرضين الحاقدين في الإعلام وفي الميدان ويشعلون من حولنا النيران.

عندها لا خيار أمامنا إلا الفرار من كل ذلك والتقاط الأنفاس تحت الظلال الوارفة لحديقة الحبيب المصطفى صلى اللَّه عليه وسلم ففيها دواء كل عليل وشفاء كل سقيم وري كل ظمآن، وسكينة كل مضطرب، وراحة كل متعب وهداية كل ضال.

يروي لنا الصحابي الجليل عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنه حديثاً لكأنه تشربه حتى ملك عليه روحه وحياته، فقد أثنى عليه جابر رضي اللَّه عنه بقوله: ما منا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر. وأثنت عليه أمّنا الصديقة بنت الصديق عائشة رضي اللَّه عنها فقالت: ما رأيت أحداً ألزم للأمر الأول من ابن عمر. وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن عنه: مات ابن عمر وهو في الفضل مثل أبيه (رضي اللَّه عنهما). وقال عنه طاوس رضي اللَّه عنه: ما رأيت أورع من ابن عمر. ولا عجب فقد تفيأ الظلال المباركة بصحبته للحبيب صلى اللَّه عليه وسلم، ونهل من ذلك المعين العذب حتى ارتوى منه وتضلع.

يقول ابن عمر رضي اللَّه عنهما: (كُنتُ معَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ، فجاءَهُ رجلٌ منَ الأنصارِ، فَسلَّمَ على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ، ثمَّ قالَ: يا رسولَ اللَّهِ أيُّ المؤمنينَ أفضلُ؟ قالَ: أحسنُهُم خُلقًا، قالَ: فأيُّ المؤمنينَ أكْيَسُ؟ قالَ: أكْثرُهُم للمَوتِ ذِكْرًا، وأحسنُهُم لما بعدَهُ استِعدادًا، أولئِكَ الأكْياسُ). صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم: 3454، خلاصة حكم المحدث الألباني: حسن

أما حسن الخلق فلا تسل عن حسن خلقه رضي اللَّه عنه، فعن أبي جعفر الرازي عن حصين، قال ابن عمر: إني لأخرج وما لي حاجة إلا أن أسلم على الناس، ويسلمون علي. وعن أبي عمرو الندبي قال: خرجت مع ابن عمر، فما لقي صغيراً ولا كبيراً إلا سلم عليه. إنه المتواضع الذي قال له رجل: يا خير الناس، أو: ابن خير الناس. فقال: ما أنا بخير الناس، ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عباد اللَّه، أرجو اللَّه، وأخافه، واللَّه لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه. وأما الكياسة فتأملها بين ثنايا كتابه الذي ذكره الليث بن سعد وغيره أن رجلاً كتب إلى ابن عمر أن اكتب إلي بالعلم كله. فكتب إليه: إن العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تلقى اللَّه خفيف الظهر من دماء الناس، خميص البطن من أموالهم، كاف اللسان عن أعراضهم، لازماً لأمر جماعتهم، فافعل.

إنه الكيّس الذي روى عنه القاسم بن أبي بزة: أنه قرأ من سورة المطففين فبلغ (يوم يقوم الناس لرب العالمين) فبكى حتى خرّ، وامتنع من قراءة ما بعدها. إنه ابن أمير المؤمنين فما حال أبناء الأمراء والملوك اليوم؟ من يتعظ بكلام من لا ينطق عن الهوى ويستعد للموت بدل أن يزرعه في كل شارع ويدخله كل بيت ببغيه وظلمه وحقده وإجرامه.

أين الأكياس من العلماء الذين يزهدون بما في أيدي الحكام والدول، ويصدعون بقول الحق ولو كان مراً؟ أين هم ليتصدوا دون خوف أو وجل للدواعش وأمثالهم وكل ما تنتجه مختبرات المخابرات الأعداء من أفكار دخيلة على الإسلام؟ أين الأكياس من الساسة والإعلاميين الذين لا يقعون في شهادة الزور لصالح زعيم فاجر أو انقلابي غادر؟ أين هم الأكياس الذين تفجعهم مشاهد الدماء التي تسيل فيتحركوا في الأمة ويتقدموا الصفوف للأخذ على الظلمة المجرمين الطغاة دفاعاً عن المستضعفين من المسلمين دون أن يضعوا أي اعتبار لسايكس بيكو وتقسيماتها؟

أين هم الأكياس الذين يؤرقهم سؤال ربهم عن مسرى نبيهم وقد دنسه أشد الناس عداوة للمؤمنين وبلغ سعارهم أوجه للبدء في الفصل الأخير من دراما هدمه وتهويده على مسمع ومرأى من الأمة الغافية الغافلة؟

مخيم اليرموك
2014 – 2015

www.palscholars.com

mail@palscholars.com

/palscholar

/palscholars

/palscholars

+90 538 791 1056